

قراءة في قييد مصطفى الرماصي على شرح الخرشي على مختصر خليل

A Reading in Mustafa El-Ramassi restriction
on the explanation of El kherashi at Khalil's brief

مزيان عمر¹

¹الكلية: العلوم الإسلامية. الجامعة الجزائرية 1 يوسف بن خدة omarmaster2013@hotmail.com

تاريخ إرسال المقال: 2019/07/10 تاريخ قبول المقال: 2020/05/23 تاريخ نشر المقال: جوان 2020/

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد؛
يهدف هذا البحث إلى قراءة تأليف من مؤلفات فقيه من فقهاء المالكية الجزائريين أثناء الوجود العثماني، ذلكم هو الفقيه العلامة المحقق مصطفى الرماصي المعسكري، وذلك التأليف هو تقييده على شرح الخرشي على مختصر خليل.
وقد قسّمت البحث إلى مقّمة وثلاثة مباحث، وخاتمة، فالمبحث الأول خصّصته للتعريف بالإمامين الخرشي والرماصي، والمبحث الثاني عرفت فيه بمختصر خليل، وتقييد الرماصي، ثم بينت موقفه وموقف المالكية من شرح الخرشي، والمبحث الثالث تكلمت فيه عن نقد الرماصي للخرشي في شرحه على المختصر.

وذكرت في الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: الرماصي، الخرشي، الأجهوري، مختصر خليل، النقد.

Summary

Praise be to Allah, may his peace and blessings be upon the noblest of his messengers, Mohamed and his family and his companions, and upon al those who followed his guidance till the judgment day, then:

This research aims to read the authorship of the writings of a jurist of the Maliki jurists during the Ottoman presence, That is the scholar investigator jurist "Mustafa Ramasi Al-Moaskari" And that anuthor is his restriction at the explaration of "Elkhecrahi" at the "moukhtasser khalil".

I have divided the research into an introduction and three chapters, and a conclusion. The first chapter I dedicated it to the introduction of the scholars "Elkhecrahi" and "El ramassi".

the second chapter I refined in it "moukhtasser khalil", and "the restriction of Ramasi",

then I explained his position and the position of the the Maliki jurists on the explanation of explanation of “Elkhechrahi”, and shaved the third chapter I talked about the crities of “El ramassi” to “Elkhechrahi” through his brief exmplantion.

In the conclusion, I have mentioned the most important results that have been found in this research.

key words: El ramassi, El kherashi, El Ojhuri, Khalil's brief, The criticism.

المقّمة

بسم الله والحمد لله والصلّاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد؛ فإنّ من الأسماء العلميّة الفقهيّة المتأخّرة التي تزخر بها بلادنا الجزائر، شخصيّة علميّة، لها مكانتها في المذهب المالكي، هي شخصيّة مصطفى الرماصي المعسكري، صاحب الحاشية المشهورة على جواهر الدرر للتتائي على مختصر خليل، لقد كانت هذه الشخصيّة الفذة شخصيّة فقهية محقّقة نافذة، ويظهر هذا في تقييده على شرح الخرشى على مختصر خليل، حيث انتقده في هذا التقييد، واعترض عليه في بعض المسائل، وبحمد الله تعالى تحصلت على نسختين متغايرتين من هذا التقييد، فاستعنت الله تعالى في قراءته، وبيان ما انتقده الرماصي على الخرشى.

فمن هي شخصيّة كلّ من الخرشى والرماصي؟ وما هو موقف الرماصي، و فقهاء المالكية من شرح الخرشى على مختصر خليل؟ وما هي الأشياء التي انتقدها الرماصي على الخرشى في تقييده؟

للإجابة على هذه التساؤلات جاءت خطة البحث كالتالي:

المبحث الأول: التعريف بالإمامين الخرشى والرماصي

المطلب الأول: التعريف بالإمام الخرشى

المطلب الثاني: التعريف بالإمام الرماصي

المبحث الثاني: التعريف بمختصر خليل، وتقييد الرماصي، وبيان موقفه وموقف المالكية من شرح

الخرشى

المطلب الأول: التعريف بمختصر خليل

المطلب الثاني: توثيق نسبة التقييد للرماصي

المطلب الثالث: موقف المالكية والرماصي من شرح الخرشى على المختصر

المبحث الثالث: نقد الرماصي للخرشى في شرحه على المختصر

المبحث الأول: التعريف بالإمامين الخرشى والرماصي

المطلب الأول: التعريف بالإمام الخرشى

الفرع الأول: حياته الشخصية

أولاً: اسمه ولقبه وكنيته

هو¹: «محمد بن عبد الله بن علي الخرشى²»، اشتهر بالخرشى، ويكنى بـ «أبي عبد الله»³.

ثانياً: ولادته وأسرته

وُلد الإمام الخَرشي بإحدى قرى القاهرة سنة 1010هـ⁴، وأمّا أسرته فقد تقدّم في نسبه أنّ اسم أبيه «عبد الله» الذي كان يُعدُّ من العلماء المشهورين في وقته⁵، وأنّ اسم جدّه «علي»، ولم تذكر المصادر التي تحدّثت عنه شيئاً يتعلّق بأسرته أكثر من هذا.

الفرع الثاني: حياته العلمية

أولاً: رحلاته العلمية وشيوخه

نشأ الإمام الخَرشي في بيئة علمية، وانعكس هذا على حياته، فقد رحل وهو صغير بعد أن تعلّم مبادئ الفنون من قراءة وكتابة إلى جامع الأزهر، وأقبل هناك على العلوم المقررة فيه، ودرسها بشغفٍ، وتفرّغ لتلك العلوم حتى استوعبها، واختار بالجامع الأزهر دراسة مذهب الإمام مالك، وساعده في ذلك كثرة الشيوخ والمدرّسين بالجامع الأزهر، مع وفرة الكتب والمراجع فيه⁶، وقد أخذ الخَرشي علومه على عدد كبير من العلماء والفقهاء، منهم⁷:

- والده الشيخ عبد الله الخَرشي.
- الشيخ عليّ الأجهوري صاحب الشروح الثلاثة على مختصر خليل.
- الشيخ إبراهيم اللقاني، صاحب الحاشية على مختصر خليل.
- الشيخ يوسف الفيشي، صاحب الحاشية على مختصر خليل.
- الشيخ عبد المعطي البصير.
- الشيخ حسن النماوي.
- الشيخ ياسين الشامي.

ثانياً: تلاميذه

تخرّج على يد الإمام الخَرشي جلة من العلماء والفقهاء، منهم⁽⁸⁾:

- الشيخ أحمد اللقاني.
- الشيخ محمد الزرقاني.
- الشيخ عليّ اللقاني.
- الشيخ إبراهيم الفيومي.
- الشيخ شمس الدين اللقاني، وأخوه الشيخ داود اللقاني.
- الشيخ محمد النفراوي، وأخوه الشيخ أحمد النفراوي.

الفرع الثالث: مكانته العلمية ومؤلفاته ووفاته

أولاً: مكانته العلمية

ذاع صيت الإمام الخَرشي، وسمت مكانته بين العامة والخاصة على حدّ سواء، فكان الطلبة

يُقبلون على دروسه، كما كان العامة يُفدون إليه لينالوا من كرمه وعلمه، وتصدر الإمام الخرخشي للإقراء بالجامع الأزهر، وكان يحضر درسه غالب المالكية، واشتهر بالفتح في دروسه⁹، واشتهر إضافةً إلى علمه بأخلاقه وورعه، فقد كان كثير الأدب والحياء، كريم النفس، جميل المعاشرة، حطو الكلام، كما كان كثير الشفاعات عند الأمراء وغيرهم، وكانوا يهابونه، ويجلونه ويقبلون شفاعته، وكان مهيب المنظر¹⁰، ونظرًا لتلك المكانة التي تبوءها الإمام الخرخشي فقد ألهه¹¹ لأن يكون أول من يتولّى مشيخة جامع الأزهر¹¹، فأصبح بذلك إمام المالكية بالديار المصرية، وانتهت إليه رئاسة العلم بجامع الأزهر¹².

وقد خصّه كلُّ من جاء بعده بالمدح والثناء، فهذا العدوي في حاشيته على شرح الخرخشي يصفه بقوله: «كان إمامًا في العلوم والمعارف، متواضعًا عفيفًا»¹³، وقال عنه المرادي: «الإمام الفقيه، ذو العلوم الوهيبية، والأخلاق المرضية، المتفق على فضله وولايته وحسن سيرته»¹⁴، وقال عنه الإفرائي: «كان رحمه الله عالمًا صالحًا، دؤوبًا على التعليم، حريصًا على الإرشاد»¹⁵، وقال فيه القادري: «كان ورعًا زاهدًا متشفهتغفًا»¹⁶، وحلّاه¹⁶ مخلوف بقوله: «الفقيه العلامة، البركة القدولفها أمة»¹⁷.

ثانياً: مؤلفاته

لقد برع الخرخشي في عدة فنون وعلوم، قال العدوي مبيناً ذلك: «وكان عالمًا بالنحو والتصريف، فرضياً حسابياً محققاً لها، له الإمامة المطلقة في ذلك، جامعاً لسائر الفنون»¹⁸، ومن ثمّ فقد تنوعت تأليفه، ومن تلك التأليف:

جزء في شرح البسمة¹⁹.

- شردان على مختصر خليل، أحدهما شرح كبير، والآخر شرح صغير²⁰.

- منتهى الرغبة في حلّ ألفاظ النخبة لابن حجر في علم مصطلح الحديث²¹.

- الفرائد السنّية شرح مقامة السنوسية²².

- شرح العقيدة السنوسية الصغرى الموسومة بـ "أم البراهين"²³.

- شرح متن الآجرومية في النحو²⁴.

ثالثاً: وفاته

توفي الإمام الخرخشي بعد حياة حافلة بالعلم والعطاء في صبيحة يوم الأحد 27 ذي الحجة سنة 1101هـ²⁵.

المطلب الثاني: التعريف بالإمام الرماصي

لم يلق الرماصي²⁶ العناية اللائقة بمكانته ومنزلته في كتب التراجم، وتجدر الإشارة إلى أنّ كتاب تعريف الخلف للحفناوي هو الوحيد من بين المصادر العتيقة التي أطالت في الكلام عنه، بينما صنّت المصادر الأخرى في الحديث عنه، وقد صحّ الحفناوي بعد ذكره لمصادر كتابه بهذا، فقال: «ولم أعثر على غير هذه الجملة من كتب التاريخ بعد البحث الطويل... لهذا السبب لم أقف على تراجم علماء

أشهر كالرماصي والأخضري وغيرهما»²⁷.

الفرع الأول: حياته الشخصية

أولاً: اسمه ولقبه وكنيته

هو: «مُحَمَّد بن عبد الله بن مؤمن²⁸ الرماصي»²⁹، وتارةً يضيفُ إلى مُحَمَّد اسم المصطفى فيقول: «مُحَمَّد المصطفى»، كما هو الحال في رسالة عتابه، ويبدو من ذلك أن اسمه مركبٌ من اسمين من أسماء النبي⁹، وقد يكون أحدهما أصلاً والآخر فرعاً كما يُقال: مُحَمَّد الأمين، والله أعلم، وقد اشتهر الرماصي في كتب العلماء باسم «مصطفى» كما أشار إلى ذلك الحفناوي³⁰، وأما كنيته فإنه يكنى بأبي الخيرات³¹.

ثانياً: ولادته وأسرته

لم تتحدّث المصادر التي ترجمت للرماصي عن تاريخ ولادته، وقد صرّح الحفناوي بأنه لم يقف لا على تاريخ مولده ولا على تاريخ وفاته، قائلاً: «ولم نقف أيضاً على تعيين مولده ووفاته، غير أنه في حدود أوائل القرن الثاني عشر بيقين بمستندات لا شبهة فيها ولا مين»³²، ومع إشارة بعض من ترجم له إلى تاريخ وفاته الذي كان سنة 1136هـ عن نيف وتسعين سنة³³، وبمقارنة سنة وفاته بسنة مولده، تدلُّ على أنه ولد قبل سنة 1046هـ/1637م.

وأما أسرته فقد تقدّم أنّ اسم أبيه «عبد الله» واسم جدّه «مؤمن»، ولم تذكر المصادر التي تحدّثت عنه شيئاً يتعلّق بأبيه وجدّه أكثر من هذا، كما لم يكن في تلك المصادر من تحدّث عن آل بيته.

الفرع الثاني: حياته العلمية

أولاً: رحلاته العلمية وشيوخه

أخذ الرماصي في بداية طلبه عن والده الذي كان يعتبر من فقهاء عهده³⁴، ثم رحل إلى زاوية مازونة الواقعة بالغرب الجزائري، وأخذ فيها عن أكابر أهلها وتلقّى علومه على يد شيوخها³⁵، وبدل على ذلك ما ذكره في إجازته لأحد تلامذته التي كانت في سنة 1116هـ، وفي مضمونها ذكر أنه تلقى فنوناً عديدة كالنحو والحديث والفقه والحديث والنحو والآغة والبيان والمعاني والمنطق والقراءات، كما ضمّن شيوخه والعلوم التي تلقاها منهم، وقد لفّ الغموض السيرة الذاتية لهؤلاء الشيوخ، ومن شيوخه الذين ذكرهم³⁶:

- القلعي، محمّد بن عليّ بن الخروبي، أخذ عنه العقائد السنوسية.
- ابن الشارف المازوني، أبو طالب محمّد بن الشارف بن أحمد بن عليّ بن عبد العزيز، أخذ عنه صحيح البخاري.

- الراشدي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمّد التوجيني، أخذ عنه بعض صحيح

البخاري.

- محمّد الصحراوي، أخذ عنه الطريقة الصوفية.

- التزاري، عمرو بن أحمد بن أبي جلال المشرفي، وخصه الرماصي بقصيدة رثائية.
- وليدُ شر الرماصي في إجازته لشيُوخه الذين تلقى عنهم خارج موطنه، بينما أشارت بعضُ كتب التزاجم إلى أنه رحل إلى فاس، ثم إلى مصر لتلقي العلم⁽³⁷⁾، وذكرت من شيُوخه في مصر شارحين من أشهر شراح مختصر خليل، وهما:
- عبد الباقي الزرقاني (ت1099هـ).
- محمّد الخرشي (ت1101هـ).

ثانياً: تلاميذه

- يبدو من خلال المكانة العلمية التي حظي بها الرماصي أنه قد تخرّج عليه جمعٌ كثيرٌ من العلماء، غير أن المصادر لم تُشر إلا لبعضهم، وهم:
- محمّد بن عبد الله بن أيوب المعروف بالمنور التلمساني (ت1173هـ)، وقد أجازهُ الرماصي³⁸.
 - الشّريف الجعدي، محمّد بن عليّ بن أحمد بن عبد الرحمن، وقرأ على الرماصي الألفية في النحو، وجمل المجراي، والصغرى السنوسية بشرح مؤلفها، وحاشية الرماصي عليها، وبعض صحيح البخاري³⁹.

الفرع الثالث: مكانته العلمية ومؤلفاته ووفاته

أولاً: مكانته العلمية

لقد حظي الرماصي بمكانة مرموقة في وقته فقد كان مرجع العلماء من كل الأوطان، وخصّته الكتب التي تحدّثت عنه بكثيرٍ من المدح والثناء، كما أجمعت على وصفه بالتقّد والتحقيق والتدقيق في المذهب المالكي.

فخصّه الحفناوي بقوله: «من أدعت له في وقته الأقران ولم يختلِف في فضله وسعة علمه اثنان، وتزاحم على بنات فكره وعرائس سرّه الداني من أهل العلم والقاصي، الشيخ الإمام القدوة. العلامة المتقن المحقّق والجهيد القاد... كان رحمه الله ممن اشتهر بالتحقيق والتحرير، والمتانة في الدين»⁴⁰، وقال الأمير عبد القادر الجزائري، متحنّثاً عن معسكر: «وناهيك بوطنٍ خرج منه الفهمة العلامة، المطلّع الجامع المانع شيخ الأسلاف السيد محمّد المصطفى الرماصي»⁴¹، وحلاه مخلوف بقوله: «الإمام الفقيه، اللّامة المحقق للفهامة المؤلف المدقّق»⁴²، وقال فيه صاحب كتاب القول الأحوط: «العلامة الحافظ»⁴³.

ومما يدلُّ على مكانته العلمية أيضاً إكثار الفقهاء المالكية الذين أتوا بعده من النقل عن مؤلفاته في كتبهم سواء في شروحهم على مختصر خليل أم في حواشيمهم على تلك الشروح، كالبناني في حاشيته على شرح الزرقاني على مختصر خليل، والدسوقي في حاشيته على شرح الدردير، والصاوي في بلّغة السالك، والسبناوي المعروف بالأمير في كتابه الإكليل، والرهوني في حاشيته على شرح الزرقاني، والعدوي في حاشيته على شرح الخرشي.

وأشار الحجوي إلى أنّ معظم حواشي الفقهاء المغاربة على شرح الزرقاني لمختصر خليل مستمدة من حاشية الرماصي على التتائي فقال: «وقد وقع للزرقاني أغلاط في النقل وغيره، فاعتنى المغاربة بتصحيحه، ووضعوا عليه حواشي مستمدة من حواشي الشيخ مصطفى الرماصي على التتائي وغيرها»⁴⁴، كما بين الرماصي في رسالة عتابه إلى أحد تلاميذه مكانته في مجتمعه، وأنّه كان مرجع العلماء والأئمة في وقته، فيقول: «والأئمة ترد عليّ أسئلتهم من تلمسان، ومن المغرب الأقصى، ومن الجزائر، والإخوان عن ميناك وعن شمالك يباحثونني مشافهةً أو كتابةً وبجودة الأبحاث لتفتح أقفال المشكلات»⁴⁵.

ثانياً: مؤلفاته

وأما مؤلفاته فإن ما تركه الرماصي من مؤلفاتٍ عدّ زهيداً مقارنةً بمكانته العلمية التي تبوّءها، وشهرته التي تجاوزت حدود بلده، ومع ذلك فقد وصف الحفناوي مؤلفاته مع قلّة ما وصل إلينا منها بأنّها: «بديعةٌ عزيزةُ المنال لازال الأفاضل يفتنونها مستصغرين فيها نفائس الأموال»⁴⁶، وما نقلته كتب التراجم عن مؤلفات الرماصي لا يزيد

عن مؤلفين هامين، أحدهما في الفقه والآخر في العقيدة. - ففي الفقه: حاشيته على جواهر الدرر في حلّ ألفاظ المختصر للتتائي⁴⁷، وهي أهمّ مؤلفاته، وبها اشتهر شرقاً وغرباً، وقد وصفها مخلوف بقوله: «غاية في الجودة والتبيل»⁴⁸، وغدت هذه الحاشية من الكتب المعتمدة في المذهب المالكي، قال الهلالي: «ومن الحواشي المعتمدة حاشية ابن غازي، والشيخ أحمد بابا، والشيخ مصطفى، والطخيخي»⁴⁹. وقال الغلاوي⁵⁰:

واعتموا حاشيةً للمصطفى على التتائي كسراجٍ ما طفا

- والمؤلف الثاني في العقيدة: شرحه على أمّ البراهين للسَّنوسي، وفرغ منها يوم الجمعة بعد صلاة العصر يوم عاشوراء سنة 1106هـ⁵¹.

ومن مؤلفاته الأخرى التي تناقلتها كتب الفهارس:

- رسالة في العتاب بخصوص مسائل فقهية⁵².
- الهدية في أخبار الراشدية: نسبه له صاحب كتاب القول الأحوط⁵³.
- أجوبة على أسئلة علي بركة التطواني فيما أشكل عليه من مختصر خليل⁵⁴.
- قصيدة رثائية في شيخه عمرو الترابي تحتوي مئة وخمسة أبيات⁵⁵.
- تأليف في المنطق: نسبه إليه أبو راس الناصري⁵⁶.
- تقييد على شرح الخريشي على مختصر خليل، وسيأتي الكلام عليه.

ثالثاً: وفاته

لقد مرّ معنا تصريح الحفناوي بعدم وقوفه على تاريخ وفاة الرماصي، بينما ذكرت المصادر الأخرى

أنه توفي سنة 1136هـ/ 1724م عن سنٍ عالية جاوزت التسعين سنة⁵⁷، وذكر المهدي البوعبدلي أنه توفي سنة 1137هـ⁵⁸.

المبحث الثاني: التعريف بمختصر خليل، وتقييد الرماصي على شرح الخرشي على المختصر

المطلب الأول: التعريف بمختصر خليل

الفرع الأول: التعريف بمختصر خليل

صَفَّ خليلُ كتابه المختصر على طريقة كتاب "الحاوي الصغير" لنجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني (ت665هـ) في قه الشافعية⁵⁹، ومكث خليلٌ في تأليفه خمساً وعشرين سنةً، والسببُ في ذلك المبالغةُ في اختصاره⁶⁰، ولم يحرر كتابته كاملاً في حياته، بل حرر منه الثلث الأول من باب الطهارة إلى باب النكاح، ثم مات، وترك الباقي في المسودة لم يخرجها، فجمعه تلاميذه، وأضافوه إلى الثلث الأول المحرر⁶¹.

اشتمل المختصر على اثنتين وستين باباً، وثلاثة وستين فصلاً، ويحتوي حوالي مائة ألف مسألةً فقهيةً منطوقاً، ومثلها مفهوماً⁶²، واقتصر فيه خليلٌ على القول المشهور، والأقوال التي يفتى بها في المذهب المالكي وجرده عن الخلاف⁶³.

يعدُّ مختصر خليل من أجلِّ المختصرات في مذهب المالكية، وأكثر المؤلفات الفقهية صواباً، رغم كون خليل لم يحرره كاملاً في حياته⁶⁴.

وقد أطنب فقهاء المالكية في الثناء عليه، فمن ذلك قول الحطاب: «مختصر الشيخ العلامة وليُّ الله تعالى خليل بن إسحاق، الذي أوضح به المسالك، إذ هو كتاب صغر حجمه، وكثر علمه، وجمع فأوعى، وفاق أضرابه جنساً ونوعاً، واختص بتبيين ما به الفتوى، وما هو الأرجح والأقوى، لم تسمح قريحة بمثاله، ولم ينسج ناسجٌ على منواله»⁶⁵، وقال التنبكتي مبيناً اقتصار الناس على المختصر بعد انتشاره: «ولقد وضع الله تعالى القبول على مختصره وتوضيحه من زمنه إلى الآن، فعكف الناس عليهما شرقاً وغرباً، حتى لقد آل الحال في هذه الأزمنة المتأخرة إلى الاقتصار على المختصر في هذه البلاد المغربية»⁶⁶.

الفرع الثاني: مصادره

اعتمد خليلٌ في كتابة المختصر على كتب المذهب التالية:

1- المدونة الكبرى لسحنون (ت240هـ): وأشار خليلٌ إليها بقوله: «وَيُهِأُ»، وإشارته تارةً إلى المدونة، وتارةً للتهذيب كما ذكر ذلك الحطاب⁶⁷، وإشارته إليهما إما للاستشكال أو للاستشهاد⁶⁸.

2- الجامع لمسائل المدونة لابن يونس الصقلي (ت451هـ): وأشار إليه خليلٌ بمصطلح "الترجيح"،

وخصّه بذلك لأن أكثر اجتهاده في ترجيح قول من سبقه، وأما ما يقوله من عند نفسه فقليل⁶⁹.
3- التبصرة للأخمي (ت478هـ): أشار إليه خليل بمصطلح "الاختيار"، وخصّه بذلك لأكثرية اختياراته بالنسبة إلى غيره من الأئمة⁷⁰.

4- المقّمات الممهّدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيّة والتحصيلات المحكّمت لأمهات مسائلها المشكّلات، والبيانات التحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة من التوجيه والتعليل كلاهما لابن رشد (ت520هـ): وأشار خليل إلى ابن رشد بمصطلح "الظهور"، وخصّه به لاعتماده كثيراً على ظاهر الروايات⁷¹.

5- شرح التلقين للمازري (ت536هـ): وأشار إليه خليل بمصطلح "القول"، وخصّه به لقوة ملكته في العلوم، وتصرفه فيها تصرف المجتهدين، حتى صار صاحب قولٍ يعمد عليه⁷².

المطلب الثاني: توثيق نسبة التقييد للرماصي

الفرع الأول: توثيق نسبة التقييد للرماصي

إن التقييد على شرح الخرشي على مختصر خليل من مؤلفات مصطفى الرماصي، ومنسوب إليه، ويؤكد ذلك ما يلي:

- إثبات نسبته له في بداية النسختين الخطيتين.

- إثبات المترجمين للرماصي لهذا التقييد ونسبته له⁷³، ويقول المهدي البوعبدلي بعد بيانه لمناقشة الرماصي للخرشي والزرقاني في شرحيهما على المختصر: «لأنه تلك المناقشة إلى وضع تأليف أحصى فيه غلطات الخرشي في شرحه على المختصر»⁷⁴.

- استفادة فقهاء المالكية من هذا التقييد ونسبته له، كما فعل البناني في حاشيته على الزرقاني، وسماه بالطرر⁷⁵.

الفرع الثاني: تقييد الرماصي على الشرح الصغير وليس على الشرح الكبير

لقد سبق في التعريف بالخرشي أن له شرحان على مختصر خليل شرح كبير، ثم اختصره في شرح صغير، والشرح الصغير هو الأكثر شهقاً ونفعاً من الشرح الكبير، قال الإفرائي: «له عليه -مختصر خليل- شرحان، والصغير منهما أكثر نفعاً، واشتهر عند الطلبة»⁷⁶، وقال مخلوف: «له شرح كبير على المختصر، وصغير رزق فيه القول»⁷⁷، والشرح الصغير هذا هو الذي اعتنى المالكية بتحشيته والتعليق عليه، قال الحجوي: «له شرحان على المختصر طبع أصغرهما بفاس وبمصر، واعتنى المغاربة والمشاركة بالتحشية عليه»⁷⁸، فتقييد الرماصي هذا هو على الشرح الصغير للخرشي وليس على الشرح الكبير.

الفرع الثالث: وصف النسختين الخطيتين

1- النسخة الأولى⁷⁹

المكان: مكتبة المسجد النبوي/ المملكة العربية السعودية.
رقمها: (997)، تقع في مجموع، وهو من المجاميع التي أوقفها على مكتبة المسجد النبوي محمد بن العزيز الوزير سنة 1320هـ، كما هو مثبت في أول المجموع.
عنوانها: تقييد على شرح الخرشي.
عدد اللوحات: 4.
أولها: «تقييد للشيخ مصطفى الرماصي على شرح الخرشي على المختصر، منها قوله: والصلاة والسلام إلى آخره، قوله: فيبدأ به».
آخرها: «انتهى ما كتبه سيدي محمد المصطفى على الشيخ الخرشي رحمه الله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين».

وهي من بداية مختصر خليل إلى قول خليل في باب الحضانة: «ولا شيء لحاضن».
ورمزت لها برمز: (مخ/م).
2- النسخة الثانية:

مكانها: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية/ المملكة العربية السعودية.
رقمها: (ب41077).

عنوانها: تقييد من حاشية الرماصي على شرح الخرشي على مختصر خليل.
عدد اللوحات: 4.

بدايتها: «هذا ما كتبه شيخنا العلامة سيدي محمد المصطفى الرماصي على الشيخ الفقيه الإمام الولي الصالح سيدي محمد الخرشي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به أمين».
آخرها: «ومنها في قول المؤلف ونجمت دية إلخ، وكلام المؤلف لا يخالفه بل يخالفه لإطلاقه، وهذا التفصيل في كتاب الدية من المدونة، وهو مبني على أن الإقرار تحمله العاقلة كما قال عياض والمؤلف تبعاً لابن الحاجب وابن شاس، ولم يعرج على هذا القول بل على أن الاعتراف فيما قال المؤلف والقولان في المدونة انتهى».
تبدأ من قول خليل في البيوع: «أو تسوق بها» إلى قوله في أحكام الدماء والقصاص: «ونجمت دية».

ورمزت لها برمز: (مخ/ف).

صورالنسختين الخطيتين



اللوحه الأولى من (مخ/م)



اللوحه الأخيرة من (مخ/م)

ولما كان اعتماد الخرشي في شرحه للمختصر على شرح شيخه الأجهوري، ومتابعته له في كثير من المسائل، انتقد من طرف فقهاء المالكية في ذلك، وقيل فيه ما قيل في شرح الأجهوري⁸¹. وقد كان موقف فقهاء المالكية واضحاً من شروح الأجاهرة⁸²، وذلك بعدم الاعتماد عليها بسبب كثرة ما يوجد فيها من الأغلاط، ونقل الحجوي عن القوري قوله: «وحرّروا من شروح الأجهوري الثلاثة على المختصر ألا يعتمد ما انفردت به على أنه لا ينكر فضله، ولا فضل تلاميذه الخرشي والشبرخيتي، ولا سيما الزرقاني، ولكن لا يعتمد إلا ما سلمه محشّوهم لكثرة الأغلاط فيها»⁸³، وممن ناقش الخرشي من فقهاء المالكية البناني في ثنايا مناقشته لعبد عبد الزرقاني، فقال في مقدمته: «وأتكلم على ما عثرت عليه للشيخ سيدي محمد الخرشي في عدة أماكن ولغيره أيضاً في مواطن»⁸⁴.

الفرع الثاني: موقف الرماصي من شرح الخرشي على المختصر

أبان الرماصي عن تلك الحقيقة السابقة وهي عدم الاعتماد على شرح الخرشي، لأن عمدته كلام الأجهوري، فقال في أحد أجوبته: «وأراك أيها السائل تحتفل بكلام عبد الباقي الزرقاني، وذلك بمعزل عن التحقيق؛ لأن شرحه وشرح الخرشي لا نكثرت بهما في بلادنا؛ لعدم تحقيقهما، وعمدتهما كلام علي الأجهوري، وهو كثير الخطأ»⁸⁵.

وفي تقييده هذا يتعجب الرماصي من متابعة الخرشي للأجهوري، ومن صدور الوهم منهما في شرحهما لكلام خليل فيقول: «تبع الخرشي فيما قال الأجهوري، والعجب من هؤلاء الأئمة كيف يصدر منهم هذا الوهم الواضح»⁸⁶، ويقول في الردّ عليهما: «وأجابا بجواب مبني على غير أساس، وفيه إفساد لكلام الأئمة ونصوص أهل المذهب»⁸⁷، ومع ذلك فالرماصي في بعض الأحيان يصبّ قول الأجهوري، ويخالف غيره من الشراح، فمثلاً لما قال الخرشي في قول خليل في الربا: «ونحاس بتور»: «أي: وجاز بيع نحاس مثلث النون بتور بفتح التاء المثناة الفوقية إناء يشرب فيه، وقد يكون أكبر من إناء الشرب على المشهور نقداً ومؤجلاً لانتقاله بالصنعة سواء كانا، أو كان الجزاف أحدهما وكذلك يجوز بيع الأواني النحاس التي يطبخ فيها بالفلس»⁸⁸، فقال الرماصي معقّباً: «تبع التتائي والشيخ سالم، والصواب قول الأجهوري»⁸⁹، ويرى الرماصي في بعض الأحيان عبارات بعض الأجاهرة أتم وأنفع، فمثلاً لما قال الخرشي في قول خليل في شروط الجزاف: «والتعامل بالعدد والا جاز»: «والا لاقتضى أن المسكوك المتعامل به وزناً لا يجوز بيعه جزافاً، وليس كذلك»⁹⁰، قال الرماصي بعد ذلك: «عبارة الشبرخيتي: والا لاقتضى أن غير المسكوك المتعامل به عدداً يجوز بيعه جزافاً وليس كذلك انتهى، وهي أولى وأجلى»⁹¹.

المبحث الثالث: نقد الرماصي للخرشي في شرحه على المختصر

بعد بيان موقف الرماصي من شرح الخرشي لمختصر خليل، يتبين في هذه النقاط أهم الأشياء التي انتقدها الرماصي في تقييده على شرح الخرشي.

أولاً: نقده في التعامل مع عبارات خليل وتوجيهها

أ - نقده في اعتراضه على عبارات خليل

من الأمور التي انتقدها الرماصي على الخرشي تعامله مع كلام خليل، واعتراضه على عباراته في بعض الأحيان، ونمثل لذلك بمثالين:

المثال الأول: قال الخرشي في قول خليل في فصل محظورات الإحرام: «وكب رأس على وسادة»: «يعني أنه كره للمحرم أن يكب رأسه على وسادة؛ لأنه من باب الترفه، وأما وضع خده عليها عند النوم فلا يكرهه، ثم إن الرأس في اللغة أسطلع ضو بتمامه، فعلى هذا فهو من باب تسمية الكل باسم جزئه، أي وكب وجهه، وكان ينبغي أن يقول ولكباب؛ لأنه من أكب»⁹²، فاعترضه الرماصي بقوله: «ما قاله غير صحيح، بل من كب، كما قال المصنف؛ لأن كب هو المتعدي، وأكب لازم كما صرح به أئمة»⁹³.

المثال الثاني: قال الخرشي في قول خليل في باب الأضحية والعقيقة: «وصح إنابة بلفظ إن أسلم»: «وكان عليه أن يعو بنياية أو استنابة؛ لأن الإنابة الرجوع»⁹⁴، فاعترضه الرماصي بقوله: «هذا وهم منه رحمه الله؛ لأنه يقال ناب عني وأنبك عني كما في القاموس، فالمؤلف أتى بالرباعي الذي مصدره إنابة»⁹⁵.

ب - نقده في توجيهه كلام خليل

لم يتوقف اعتراض الرماصي على الخرشي في اعتراضه على عبارات خليل فقط، بل انتقده حتى في توجيهه كلام صاحب المختصر، ونذكر ذلك بمثالين أيضاً:

المثال الأول: قال الخرشي في قول خليل في فصل سجود السهو: «لا إن استكحه السهو ويصلح»: «يعني أن من استكحه السهو أي: كثر ذلك عليه مثل أن يكون عادته أبداً السهو عن الجلوس الأول، أو يكون عادته نسيان السجود، ثم شك في ترك ذلك فإنه يصلح صلاته ولا سجود عليه»⁹⁶، فقال الرماصي معقباته: «في هذه العبارة الزرقاني، وفيها نظر، إذ لا شك هُناك في عبارة الأئمة»⁹⁷.

المثال الثاني: قال الخرشي في قول خليل في أحكام الوقف: «وأكرى ناظره إن كان على معنى كالسنتين»: «والمراد بالناظر في كلام المؤلف هو الموقوف عليه، وأما غيره فيجوز له أن يكرى أزيد من ذلك؛ لأن بموته لا تنفسح الإجارة»⁹⁸، فاعترضه الرماصي بقوله: «هذا وهم منه، بل المراد حقيقة الناظر، وهو المقم على الأحباس، وهكذا المسألة مفروضة في كلام الأئمة، وما قاله من الفرق فلا معنى له»⁹⁹.

ثانياً: نقده في مخالفة المذهب وكلام الأئمة، وخطئه في الإعراب

أ - نقده في مخالفة المذهب وكلام الأئمة

كانت عبارات الرماصي شديدة في بعض المواضع على الخرشي، وذلك لمخالفته للمذهب، ولكلام أئمة وطلاقاتهم، حتى إن الرماصي يجزم أثناء اعتراضاته على خروج الخرشي عن المذهب

وكلام أئمته.

يقول الخرشي في قول خليل في باب أسباب الحجر: «وللأب ترشيدها قبل دخولها»: «يعني أن الأب يجوز له أن يرشد ابنته البكر البالغ قبل دخولها على زوجها، وسواء علم رشدها أم لا، وفائدته أنه لا يجوز نكاحها إلا بإذنها كما مر، والثيب تعرب عن نفسها كبكر رشدت، وأمابيعها ومعاملاتها فهي محجور عليها فيها، فلا يمضي شيء من ذلك إلا بإجازة أبيها»⁽¹⁰⁰⁾، فقال الرماصي إثره: «هذا الذي قاله غير صحيح، كأنه خرج عن المذهب، بل المرشدة لا ينحجر عليها في معاملتها فهي جائزة ماضية»¹⁰¹. وينتقده على إحداه قول ليس في المذهب، فمثلا قال الخرشي في قول خليل في صلاة الكسوف والخسوف: «سن وإن لعمودي ومسافر لم يجد سيره لكسوف الشمس ركعتان سرا»: «ابتداء المؤلف ببيان حكم صلاة كسوف الشمس، والمشهور - كما قال - أنها سنة، أي: عين يخاطب بها النساء والعبيد المكلفون، والصبي الذي يعقل الصلاة، وساكن البادية، والمسافر الذي لم يجد سيره»¹⁰²، فانتقده الرماصي بقوله: «وهذا مما يستغرب، هذا الكلام تبع فيه الخطاب، ولم يقل به أحد من أهل المذهب، بل اختلفوا هل يؤمر بها من يؤمر بالجمعة، ومن قال حتى الصبيان قصاره أن يكون على جهة الاستحباب كما يؤمرون بالصلاة الخمس»¹⁰³.

وينتقده على مخالفة كلام الأئمة، يقول الخرشي في قول خليل في فصل الأعيان الطاهرة والنجسة: «وفيها كراهة العاج»: «أي وقع في المدونة كراهة عظم الفيل المذكى، وما تقدم من قوله: وما أبين من عظم وقرن وعاج في فيل لم يذك»¹⁰⁴، فاعترضه الرماصي في هذا قائلا: «وهذا التفريق في الفيل المذكى هنا، وفيما في غير المذكى وهم من الخرشي رحمه الله، بل كلام الأئمة أجمعين في الذي لم يذك»¹⁰⁵.

ويجزم الخرشي في بعض المسائل وكأنها المذهب، فينتقده الرماصي على هذا، ويبين أنها ليست المذهب، وإنما هي تخريجات الأئمة، ومثاله قول الخرشي في قول خليل في خيار العيب: «فإن غاب بائعه أشهد فإن عجز أعلم القاضي فتلوم في بعيد الغيبة إن رجي قدومه»: «أفاد بهذا أن غيبة بائع المعيب لا تمنع من عدم الرد بالعيب إذ له أن يشهد بعدم الرضا به في غيبة البائع لا أنه يشهد على الرد، ويرد عليه إن كان قريب الغيبة، أو له وكيل حاضر يرد عليه»¹⁰⁶، فتعقبه الرماصي بقوله: «جزمه بهذا يقضي أنه المذهب، وليس كذلك، وإنما ذكره ابن عرفة تخريجا، فكان عليه أن يبين أنه تخريج»¹⁰⁷.

ب- نقد خطئه في الإعراب

لم يقتصر اعتراض الرماصي على الخرشي على الجانب الفقهي فحسب، بل تعداه إلى الإعراب، فلما يقول الخرشي في قول خليل في صلاة العيد: «ولا ينادى الصلاة جامعة»: «وفي الصلاة جامعة أربعة أوجه: نصبهما على أن الأول منصوب على الإغراء، والثاني على الحال أي: الزمو الصلاة حال كونها جامعة، ورفعهما على الابتداء والخبر، ورفع الأول على الابتداء ونصب الثاني على الحال، والخبر محذوف، أي الصلاة حضرت حال كونها جامعة، ونصب الأول على الإغراء، ورفع الثاني على أنه خبر

لمبتدأ محذوف، أي: الزموا الصلاة، وهي جامعةٌ والصلاة جامعةٌ نائب فاعل ينادى وهو مرفوع بضمّة مقدره على آخر جزء منه منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية»¹⁰⁸، ينتقده الرماصي قائلاً: «هذا وهم منه أو قصور؛ لأنّ الجمل لا يقدر فيها إعراب بل تكون الجملة في محل رفع أو نصب أو جر، ولها التقدير يكون في المفردات»¹⁰⁹.

وفي موضع آخر يقول الخرشي في قول خليل في باب الشفعة: «ولزم إن أخذ وعرف الثمن»: «يعني أنّ الشفع إذا عرف الثمن الذي اشترى به المشتري الشقص من الشريك، وأخذ بالشفعة فإن هذا الأخذ يلزمه، أي: يلزمه حكم الشفعة قالوا من قوله: وعرف واو الحال»¹¹⁰، فيبين الرماصي أنّ الواو ليست واو حال فيقول: «ليست الواو للحال، ألجأ لذلك جزمه بالفسخ إن لم يعرف الثمن»¹¹¹.

ثالثاً: نقده في متابعته للأجهوري

أ- نقده في متابعته لعباراته

مرّ معنا أنّ اعتماد الخرشي في شرحه للمختصر كان على شرح شيخه الأجهوري، وكان تأثيره بشرح شيخه بادياً في شرحه، وكان هذا حتى في العبارات، ولهذا كان محلّ انتقاد من طرف الرماصي، ويوضح ذلك ما يلي:

قال الخرشي في قول خليل في باب النكاح: «وفسخ بلا طلاق إن عقدا بزمن أو لبينة بعلمه أنّه ثان»: «أي: وفسخ عقد كلّ منهما إن عقدا بزمن واحد تحقيقاً أو شكاً»¹¹²، يقول الرماصي ناقداً: «تبع في قوله: أو شكاً الأجهوري، وفيه نظرٌ بالنسبة للفسخ بلا طلاق، إذ هو مع تحقيق اتّحاد الزمان فقط كما هو مصرّح به في كلام الأئمة»⁽¹¹³⁾.

ويقول الخرشي في قول خليل في فصل الصداق وأحكامه: «والرضا بدون المرشدة»: «وأما التسمية فلا يجوز الرضا بدون صداق المثل لا قبل البناء ولا بعده إلا للاب فقط»¹¹⁴، عقب عليه الرماصي بقوله: «هريقه تبع فيه الأجهوري، وهو غير صواب ولا فرق في ذلك بين التسمية والتفويض في أنّ المرشدة ترضى بدون صداق المثل ولا كلام لأبيها»¹¹⁵.

ب- نقده في متابعته في ردوده على شرح المختصر

لم يكن تأثير الخرشي بشيخه الأجهوري في شرح المختصر مقتصرًا في العبارات وتوجيه كلام خليل فقط، بل تعداه إلى متابعته في ردوده على شرح المختصر، وهذا ما أتى بالرماصي إلى الاعتراض عليه. فيعترضه مرة في رده على الشارح بهرام الدميري، حيث يقول الخرشي في قول خليل في فصل صلاة الجماعة: «وقضى القول وبنى الفعل»: «فقول الشارح: إنه لا يقنّت في ركعة القضاء، وهو جارٍ على مذهب المدونة؛ لأنّه إمّا يقضى ما تقدم من القول في الأولى ولا قنوت فيها إلخ، فيه نظرٌ لما علمت أنّ القول الذي يقضى هو القراءة فقط»¹¹⁶، فيعترض عليه الرماصي بقوله: «تبع في رده على الشارح الأجهوري، وهو غير صحيح؛ لأنّ الصواب ما قال الشارح نقلًا وعقلًا، والقول بأنّه يقنّت لا يأتي على المشهور الذي ترج عليه المصنف»¹¹⁷.

ويقول الخَرشي في قول خليل في باب المساقاة: «وألغى للعامل إن سكتنا عنه أو اشترطه» معترضاً على التتائي: «وما ذكره التتائي من أنه يُلغى للعامل حيث سكت عنه، ولو كان كثيراً غير ظاهر، والمعتبر يسارته وكثرته بالنسبة لجميع الثمرة لا بالنسبة لحصة العامل فقط»،¹¹⁸ فيقول الرماصي معترضاً رده على التتائي: «تبع في رده على التتائي الأجهوري، وهو غير صحيح؛ لأن مواد التتائي كما هو صريح كلامه أكثر من ثلث مصيب العامل مع كونه ثلث الجميع»¹¹⁹.

ج- نقده في متابعته لإشكالاته في شرح كلام خليل والأجوبة عنها

أثناء شرح كلام خليل، كان الخَرشي يأتي بإشكالات، مع الإجابة عنها في بعض المواطن، إلا أن الرماصي أدرك أن الخَرشي كان مقلداً ومتبعاً لشيخه الأجهوري في هذه الإشكالات والأجوبة عنها. فمثلاً لما قال الخَرشي في قول خليل في فصل صلاة الجماعة: «وركع من خشي فوات ركعة دون الصف إن ظن إدراكه قبل الرفع» مستشكلاً: «فإن قلت: كيف يتصور فيمن يظن إدراك الصف قبل الرفع أن يظن فوات الركعة إن تمادى للصف؟ قلت: أجيب بأجوبة منها: وعليه تقتصر أن يظن إدراك الصف قبل الرفع إن خبَّ ويظن عدم إدراك الركعة إن تمادى إلى الصف بالسكينة والوقار فيركع قبل الصف؛ لأن الخبَّ حينئذ غير منهي عنه إذ هو في الصلاة، ولا يجب قبل أن يركع ليترك الركعة قبل الرفع؛ لأنه خبَّ للصلاة وهو منهي عنه»¹²⁰، قال الرماصي مبيناً متابعة الخَرشي للأجهوري: «هذا الإشكال تبع فيه الأجهوري، ولا فائدة فيه بل يتصور بلا تكلف؛ لأنه إذا مشى للصف بلا إحرام ويحرم بعد وصله ظنَّ أنه يدرك الإمام راعياً بعد وصوله، ولكن لا يطمئن، فإذا ركع دونه ودبَّ راعياً فإذا وصل إلى الصف رفع الإمام قبل أن يطمئن معه فيعتمد بالاطمئنان الذي حصل حين المشي راعياً»¹²¹.

ويبين الرماصي متابعة الخَرشي لشيخه الأجهوري في الإجابة على الإشكالات، فيقول الخَرشي في قول خليل في باب الشفعة: «وبما يخصه إن صاحب غيره ولزم المشتري الباقي»: «فإن قيل مواجهٌ لزوم الباقي بما ينوبه من الثمن مع أن الشفعة استحقاق وما استحق أكثره معيناً يحرم فيه التمسك بالباقي بما ينوبه من الثمن للجهل بما ينوبه منه؟ وجوابه أنه إنما يأخذ الباقي بما ينوبه من الثمن بعد معرفة ما ينوبه من الثمن»¹²²، قال الرماصي معقلاً: تبع في هذا الجواب الأجهوري، وفيه نظر، إذ الأخذ قبل معرفة ما ينوبه، وهو مذهب المدونة، وأما المشتراطُ لذلك ابن المواز»¹²³.

الخاتمة

من خلال ما مرَّ في هذا البحث يمكن استنتاج الأمور التالية:

- 1- مكانة الإمام الخَرشي العلمية بين فقهاء المالكية في زمانه أهله لأن يكون أول من يتولى مشيخة جامع الأزهر.
- 2- الغموض الذي لفَّ حياة العلامة مصطفى الرماصي لم يمكن من الإمام بسيرته مع شهرته ومكانته بين فقهاء المالكية المتأخرين.

- 3- اعتمادُ الفقهاء المالكية لكتب مصطفى الرماصي خاصة حاشيته على جواهر الدرر للتتائي على مختصر خليل، واكتثارهم من النقل عنها.
- 4- اعتماد شراح خليل المتأخرين على الرماصي في اعتراضاته على شروح الأجاهرة.
- 5- اشتهاار الرماصي بين فقهاء المالكية المتأخرين بالقد والتحقيق.
- 6- مناقشة الرماصي للأجاهرة في شروحاتهم لخليل يعدّ من أقوى جهود المغاربة في ذلك.
- 7- عدم اعتماد الفقهاء المالكية المحقّقين على شروحات الأجاهرة، ومن بينها شرح الخرشي، وذلك لكثرة الأخطاء والغلط في كلامهم.
- 8- قوة الرماصي في نقده للخرشي فقهاً ولغة.
- 9- إمام الرماصي بالفقه المالكي وأقوال أئمّته، ودليل ذلك جزمه بخروج قول الخرشي عن المذهب في بعض الأحيان.

الهوامش

- 1- انظر في ترجمته: المرادي، سك الدرر، (63-62/4)، والإفراني، صفوة من انتشر، (ص:343-344)، والقادري، التقاط الدرر، (258-257/2)، ومخولف، شجرة النور الزكية، (459/1)، والزركلي، الأعلام، (241-240/6).
- 2- الخرشي نسبةً إلى قرية «خرشة»، وهي إحدى قرى القاهرة. انظر: الإفراني، صفوة من انتشر، (ص:343)، وهكذا عرّف الخرشي نفسه في مقّمة شرحه على مختصر خليل، قال الصعيدي في حاشيته (3/1) : «كذا بخطه بخاءٍ وراءٍ وشينٍ بدون ألفٍ، فتكون نسبةً على غير قياس؛ لأنّ بلده يقال لها أبو خراش من البحيرة قرية من أعمال مصر».
- 3- انظر: الإفراني، صفوة من انتشر، (ص:343) والصعيدي، الحاشية على شرح الخرشي (2/1).
- 4- انظر: المرادي، سلك الدرر، (63/4)، والبغدادي، هدية العارفين، (302/2)، وكحالة، معجم المؤلفين، (210/10).
- 5- انظر: خفاجي، الأزهر في ألف عام، (249/1).
- 6- انظر: خفاجي، الأزهر في ألف عام، (250-249/1).
- 7- انظر: العدوي، الحاشية على شرح الخرشي، (3/1)، والإفراني، صفوة من انتشر، (ص:343)، ومخولف، شجرة النور الزكية، (459/1).
- 8- انظر: المصادر نفسها.
- 9- انظر: المرادي، سلك الدرر، (63/4).
- 10- انظر: العدوي، الحاشية على شرح الخرشي، (2/1).
- 11- انظر: الحجوي، الفكر السامي، (337/2)، وخفاجي، الأزهر في ألف عام، (248/1).
- 12- انظر: الإفراني، صفوة من انتشر، (ص:343).
- 13- الحاشية على شرح الخرشي، (2/1).
- 14- سلك الدرر، (63/4).
- 15- صفوة من انتشر، (ص:343).
- 16- التقاط الدرر، (257/2).
- 17- شجرة النور الزكية، (459/1).
- 18- انظر: العدوي، الحاشية على شرح الخرشي، (3-2/1).
- 19- انظر: البغدادي، هدية العارفين، (302/2).
- 20- انظر: المرادي، سلك الدرر، (63/4)، والإفراني، صفوة من انتشر، (ص:343)، والقادري، التقاط الدرر، (257/2) ومخولف، شجرة النور الزكية، (459/1)، والزركلي، الأعلام، (241/6).
- 21- انظر: الزركلي، الأعلام، (241/6)، وكحالة، معجم المؤلفين، (221/10).
- 22- انظر: البغدادي، هدية العارفين، (302/2)، والزركلي، الأعلام، (241/6)، وكحالة، معجم المؤلفين،

(221/10).

- 23- انظر: الإفرائي، صفوة من انتشر، (ص:343)، والقادري، التقاط الدرر، (257/2).
- 24- انظر: الإفرائي، صفوة من انتشر، (ص:343)، والبغدادي، هدية العارفين، (302/2)، وكحالة، معجم المؤلفين، (221/10).
- 25- انظر: المرادي، سلك الدرر، (63/4)، والعدوي، الحاشية على شرح الخرشبي، (3/1)، ومخلف، شجرة النور الزكية، (459/1)، والزركلي، الأعلام، (241/6)، بينما ذكر الإفرائي في صفوة من انتشر (ص:344)، والقادري في التقاط الدرر (257/2) أن وفاته كانت سنة 1102هـ.
- 26- انظر مصادر ترجمته في: الحفناوي، تعريف الخلف، (ص:578-579)، ومخلف، شجرة لَوِّ الزكيَّة، (482/1)، والكتاني، فهرس الفهارس، (507/1)، والبغدادي، هدية العارفين، (311/2)، وكحالة، معجم المؤلفين، (247/10): «وقد وقع عنده باسم: محمد بن عبد الله بن محمد مؤمن الرماحي»، و نويهض، معجم أعلام الجزائر، (ص:151-152)، والبوعبدلي، الأعمال الكاملة- مقال بعنوان: الفقيه الحافظ مصطفى الرماصي الراشدي الجزائري- (61-43/1)، وجورج دالفان، القول الأحوط، (مخطوط بالمكتبة الوطنية)، (ل52/أ) و(ل81/أ).
- 27- تعريف الخلف، (ص:9).
- 28- في شجرة النور الزكية، (482/1)، وفهرس الفهارس، (507/1) وقع اسم جدّه: «موسى»، وفي هدية العارفين، (311/2)، ومعجم المؤلفين، (247/10)، ومعجم أعلام الجزائر، (ص:151) وقع اسم جدّه: «مُحَمَّدُ مؤمن». وكلاهما مخالف لما عرّف به الرماصي نفسه.
- 29- هكذا عرّف الرماصي نفسه كما في مقمّة حاشيته على جواهر الدرر للتتائي، (ص:97)، ومقمّة شرحه على صغرى السنوسي، (مخطوط بالمكتبة الوطنية)، (ص:1)، ولجأته لتلميذه، انظر: الحفناوي، تعريف الخلف، (ص:541-542)، والرماصي نسبةً إلى رماصة وهي الآن قرية تقع في ولاية معسكر تابعة لدائرة البرج في بلدية مناور التي تقع شمال شرق ولاية معسكر، وتبعد رماصة عن مقر ولاية معسكر حوالي 38 كم، وتقع في الحدود مع ولاية غليزان، وتبعد عنها حوالي 40 كم.
- 30- انظر: تعريف الخلف، (ص:578).
- 31- انظر: مخلف، شجرة النور الزكية، (482/1).
- 32- تعريف الخلف، (ص:579).
- 33- انظر: مخلف، شجرة النور الزكية، (482/1)، والكتاني، فهرس الفهارس، (50/1).
- 34- انظر: البوعبدلي، الأعمال الكاملة، (45/1).
- 35- انظر: الحفناوي، تعريف الخلف، (ص:578)، ومخلف شجرة النور الزكية، (482/1).
- 36- انظر: الحفناوي، تعريف الخلف، (ص:541).
- 37- انظر: الحفناوي، تعريف الخلف، (ص:578)، ومخلف شجرة النور الزكية، (482/1)، والبوعبدلي، الأعمال الكاملة، (48/1).

- 38- انظر: الكتاني، فهرس الفهارس، (571/2).
- 39- انظر: الحفناوي، تعريف الخلف، (ص:541).
- 40- تعريف الخلف، (ص:578).
- 41- انظر: ابن التهامي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، (ص:55).
- 42- شجرة الور الزكية، (482/1).
- 43- جورج دالفان، (ل/52أ).
- 44- الفكر السامي، (287/2).
- 45- انظر: البوعبدلي، الأعمال الكاملة، (56-55/1).
- 46- تعريف الخلف، (ص:579).
- 47- صدر جزء من هذه الحاشية محققاً - من أول الكتاب إلى باب الأذان - تحقيق: مصطفى حسان، صادر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية بمناسبة تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى سنة 2015م.
- 48- شجرة الور الزكية، (482/1).
- 49- نور البصر، (ص:133).
- 50- بوطليحية، البيت: 67، (ص:86).
- 51- انظر: (ص:208). وقد ذكر البغدادي في هدية العارفين، (73/5)، وكحالة في معجم المؤلفين، (247/10) أنه فرغ من تأليفها سنة 1124هـ، وورد عندهما أن اسم الشرح: «كفاية المرید في شرح عقيدة التوحيد».
- 52- توجد منها نسخة مخطوطة بالمسجد الأعظم بتازة بالمملكة المغربية في ورقتين، رقم: 3/371.
- 53- انظر: (ل/81أ).
- 54- وقد صدرت هذه الأجوبة محققةً بتحقيق: عبد الباسط صيد وعبد الفتاح مغفور، صادرة عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية بمناسبة تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى سنة 2015م.
- 55- نشرت هذه القصيدة كاملةً في المجلة الجزائرية للمخطوطات بجامعة وهران (العدد الثاني والثالث 2004-2005م)، مقال بعنوان: «نافذة على علماء معسكر-رثاء الشيخ مصطفى الرماصي لشيخه عمرو الترابي المشرفي» للزاوي الجبلاي، (ص:85-100).
- 56- انظر: فتح الإله ومنتها، (ص:54).
- 57- انظر: مخلوف، شجرة الور الزكية، (482/1)، والكتاني، فهرس الفهارس، (507/1)، ونويهض، معجم أعلام الجزائر، (ص:152).
- 58- انظر: الأعمال الكاملة، (60/1).
- 59- انظر: الحجوي، الفكر السامي، (286/2).
- 60- انظر: التبتكتي، نيل الابتهاج، (172/1)، والحجوي، الفكر السامي، (286/2).

- 61- انظر: الحجوي، الفكر السامي، (286/2).
- 62- انظر: الحجوي، الفكر السامي، (286/2).
- 63- انظر: الحطاب، مواهب الجليل، (5/1)، والحجوي، الفكر السامي، (286/2).
- 64- انظر: الحطاب، مواهب الجليل، (5/1)، والحجوي، الفكر السامي، (287/2).
- 65- مواهب الجليل، (5/1).
- 66- نيل الابتهاج، (171/1).
- 67- انظر: مواهب الجليل، (47/1).
- 68- انظر: الهلالي، نور البصر، (ص:177).
- 69- انظر: الحطاب، مواهب الجليل، (48/1)، والهلالي، نور البصر، (ص:202).
- 70- انظر: الهلالي، نور البصر، (ص:202).
- 71- انظر: الحطاب، مواهب الجليل، (48/1)، والهلالي، نور البصر، (ص:202).
- 72- انظر: الهلالي، نور البصر، (ص:202).
- 73- انظر: القول الأحوط، (ل28/1)، والعلمي، الدليل التاريخي، (ص:165).
- 74- الأعمال الكاملة، (43/1).
- 75- انظر: الفتح الرباني، (268/5)، (318/5) حيث رجعت إلى الذصوص التي ذكرها البناني فوجدتها في تقييد الرماصي على الخرشبي، ولم أجد لها في حاشيته على جواهر الدرر للتتائي، ينظر: (مخ/ف)، (ل2/1).
- 76- صفوة من انتشر، (ص:343-344).
- 77- شجرة النور الزكية، (459/1).
- 78- الفكر السامي، (337/2).
- 79- كما توجد لهذا التقييد نسخة مخطوط بالخرزانة الحسنية بالربط بالمملكة المغربية عدد: 13914-4727.
- 80- انظر: الهلالي، نور البصر، (ص:131-132).
- 81- انظر: الهلالي، نور البصر، (ص:132).
- 82- المقصود بالأجاهرة، تلاميذ علي الأجهوري ممن سلكوا طريقه ومنهجه في شرح مختصر خليل، ومن أشهرهم الزرقاني، والخرشي، والشبرخيتي. انظر: محمد ابراهيم علي، اصطلاح المذهب عند المالكية، (ص:539).
- 83- الفكر السامي، (493/2).
- 84- الفتح الرباني، (6/1).
- 85- انظر: البوعبدلي، الأعمال الكاملة، (43/1).
- 86- (مخ/ف)، (ل4/1).
- 87- (مخ/ف)، (ل2/1).
- 88- شرح مختصر خليل، (76-75/5).

- 89- (مخ/ف)، (ل/2أ).
90- شرح مختصر خليل، (30/5).
91- (مخ/ف)، (ل/2أ).
92- شرح مختصر خليل، (350/2).
93- (مخ/م)، (ل/3ب).
94- شرح مختصر خليل، (43-42/3).
95- (مخ/م)، (ل/3ب).
96- شرح مختصر خليل، (315/1).
97- (مخ/م)، (ل/2أ).
98- شرح مختصر خليل، (100/7).
99-، (مخ/ف)، (ل/4أ).
100- شرح مختصر خليل، (296/5).
101- (مخ/ف)، (ل/2ب).
102- شرح مختصر خليل، (106/2).
103- (مخ/م)، (ل/2ب).
104- شرح مختصر خليل، (91-90/1).
105- (مخ/م)، (ل/1أ).
106- شرح مختصر خليل، (137-136/5).
107- (مخ/ف)، (ل/4ب).
108- شرح مختصر خليل، (99/2).
109- (مخ/م)، (ل/2ب).
110- شرح مختصر خليل، (175/6).
111- (مخ/ف)، (ل/3ب).
112- شرح مختصر خليل، (192/3).
113- (مخ/م)، (ل/4أ).
114- شرح مختصر خليل، (275/3).
115- (مخ/م)، (ل/4أ).
116- شرح مختصر خليل، (46/2).
117- (مخ/م)، (ل/2ب).
118- شرح مختصر خليل، (231/6).
119- (مخ/ف)، (ل/4أ).

120- شرح مختصر خليل، (47/2).

121- (مخ/م)، (ل/2/ب).

122- شرح مختصر خليل، (166/6).

123- (مخ/ف)، (ل/3/ب).